Arabic Reading Text

Prophetic Sīrah: The Prophet's Birth ﷺ

نُصُوصُ القِرَاءَةِ

السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ: مَولِـدُ الرَّسُولِ ﷺ

Written by
Ahmad Sa'eed

Compiled & Typeset
Abul Abbaas Naveed Ayaaz

Publisher
Madeenah.com

eMail
admin@madeenah.com

In the name of Allāh, ar-Raḥmān (the most merciful), ar-Raḥīm (the bestower of mercy).

Whilst visiting a bookshop in an Arab country, I came across a series of short story books aimed at Arab children, which would also be suitable for beginner Arabic language students. Unfortunately, the original story book contained pictures depicting the Ṣaḥābah, the parents of the Prophet ﷺ and others. Since there was no copyright information on the original booklet, I took it upon myself to extract the text from the booklet and present it in a study-resource format, whilst at the same time giving credit to the author.

The story was authored by Ahmad Sa'eed, and the imagery by Hani Shan; published by "Dar Zerrouk Edition et Diffusion".

My only involvement was in extracting the text, reviewing it, compiling into a suitable format and checking for all ḥarakāt and tashkīl.

Although there is no copyright on the original story book, it is hoped – from the angle of al-amānah al-ilmiyyah – that anybody who downloads, prints or copies this booklet continues referencing the original author.

It is hoped this series will be utilised by parents, teachers and Arabic language institutions, as an aid for reading exercise.

Abul Abbaas Naveed Ayaaz

27th Rabee' al-Awwal, 1446h

Corresponding to: 30th September, 2024.

كانَ العَرَبُ قَبْلَ مَولِدِ النَّبِيِّ ﷺ يَعِيشُونَ في جَاهِلِيَّةٍ، فَقَدْ كَانُوا يَعْبُدُونَ أَصْنَامًا يَصْنَعُونَهَا مِنَ الـحِجَارَةِ، ويُقَدِّسُونَهَا ويُقَدِّمُونَ لَهَا القَرَابِينَ، ونَسُوا أَنَّهَا مُـجَرَّدُ حِجَارَةٍ، لا تَنْفَعُ ولا تَضُرُّ، وتَرَكُوا عِبَادَةَ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى الَّذِي خَلَقَهُمْ. وكانَتِ الكَعْبَةُ المُشَرَّفَةُ فِي ذلِكَ الوَقْتِ مُـحَاطَةً بِالأَصْنَامِ، وكانَ العَرَبُ يَأْتُونَ إِلى مَكَّةَ مِن كُلِّ مَكَانٍ لِلْحَجِّ؛ ولِهَذَا كانَتْ لِمَكَّةَ وَأَهْلِهَا مَكَانَةٌ عَظِيمَةٌ في نُفُوسِ العَرَبِ.

كَانَ أَبْرَهَةُ الـحَبَشِيُّ مَلِكًا عَلَى اليَمَنِ في ذلِكَ الوَقْتِ، وأَرَادَ أنْ يَصْرِفَ أَنْظَارَ العَرَبِ عَنْ مَكَّةَ، وَيَحْظَى هُوَ بِتِلْكَ المَكَانَةِ، فَبَنَى كَنِيسَةً عَظِيمَةً، وَدَعَاهُمْ أنْ يَـحُجُّوا إِلَيْهَا، ولَـكِنْ لَمْ يَسْتَجِبْ لَهُ أَحَدٌ. اغْتَاظَ أَبْرَهَةُ وَجَـمَعَ جَيْشَهُ وَجَعَلَ الفِيلَةَ الضَّخْمَةَ في مُقَدِّمَتِهِ، وَسَارَ بِهِمْ عَازِمًا عَلَى هَدْمِ الكَعْبَةِ، وَلَـكِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حَمَى بَيْتَهُ الـحَرَامَ، وَأَرْسَلَ عَلَى أَبْرَهَةَ وَجَيْشِهِ طَيْرًا تَرْمِيهِمْ بِـحِجَارَةٍ مِنَ النَّارِ فَقَتَلَتْهُمْ جَـمِيعًا.

وفِي ذلِكَ العَامِ الَّذِي هَلَكَ فِيهِ أَبْرَهَةُ وَجَيْشُهُ وَفِيلَتُهُ، حَدَثَ أَمْرٌ عَظِيمٌ غَيَّرَ حَيَاةَ البَشَرِيَّةِ كُلِّهَا، لَقَدْ وُلِدَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ ﷺ، خَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ وَخَيْرُ البَشَرِ كُلِّهِمْ، وَكَانَ أَبُوهُ عَبْدُ اللهِ قَدْ تُوُفِّيَ قَبْلَ وِلادَتِهِ. وَعِنْدَ وِلادَتِهِ فَرِحَ جَدُّهُ عَبْدُ المُطَّلِبِ كَثِيرًا، وَشَعَرَتْ أُمُّهُ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ أَنَّهَا وَلَدَتْ طِفْلًا مُبَارَكًا لَيْسَ كَبَاقِي الأَطْفَالِ. وَحَضَرَت المُرْضِعَاتُ مِنَ البَادِيَةِ لِيَأْخُذُوا أَطْفَالَ مَكَّةَ يُرْضِعُونَهُمْ وَيُرَبُّونَهُمْ فِي الصَّحْرَاءِ كَمَا اعْتَادَ العَرَبُ أَنْ يَفْعَلُوا.

وكَانَ مِن بَيْنِ المُرْضِعَاتِ امْرَأَةٌ مِن بَنِي سَعْدٍ، اسْمُهَا حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ، حَضَرَتْ هِيَ وَزَوْجُهَا عَلَى حِـمَارَةٍ تَرْجُو أَنْ تَـحْصُلَ عَلَى طِفْلٍ تُرْضِعُهُ وَتَـحْصُلَ مِن أَهْلِهِ عَلَى أَجْرٍ يُعِينُهَا عَلَى حَيَاتِهَا وَرِعَايَةِ أَبْنَائِهَا. وكانَ فَضْلُ اللهِ عَلَى حَلِيمَةَ كَبِيرًا، فقد كانَ مِن نَصِيبِهَا مُـحَمَّدٌ ﷺ، فأَحَبَّتْهُ حَلِيمَةُ عِنْدَمَا نَظَرَتْ إِلَيْهِ. وَلَمَّا سَارَتْ بِهِ تَأَكَّدَتْ مِن أَنَّهُ مُبَارَكٌ، فقد قَوِيَتْ حِـمَارَتُهَا الضَّعِيفَةُ العَرْجَاءُ، وَشَعَرَتْ بِرَحْـمَةِ اللهِ تَـحُوطُهَا هِيَ وَالطِّفْلَ الصَّغِيرَ.

وفِي دِيَارِ بَنِي سَعْدٍ، أَحَسَّ الـجَمِيعُ بِبَرَكَةِ هَذَا الطِّفْلِ، فَقَدِ اخْضَرَّتْ مَرَاعِيهِمْ، وَامْتَلَأَتْ ضُرُوعُ أَغْنَامِهِم، وَعَاشَ بَيْنَهُمْ مُـحَمَّدٌ ﷺ يُـحِبُّونَهُ وَيَعْطِفُونَ عَلَيْهِ، وَكَانَتْ حَلِيمَةُ – رَضِـيَ اللهُ عَنْهَا - تَرْعَاهُ كَأَنَّهُ وَلَدُهَا. وحينَ أَتَمَّ النَّبِيُّ ﷺ رَضَاعَتَهُ أَعَادَتْهُ حَلِيمَةُ السَّعْدِيَّةُ إِلَى مَكَّةَ لِيَعِيشَ مَعَ أُمِّهِ وَجَدِّهِ عَبْدِ المُطَّلِبِ، وَكَانَتْ حَزِينَةً عَلَى فِرَاقِهِ، وَفَرِحَ جَدُّهُ عَبْدُ المُطَّلِبِ كَثِيرًا بِعَوْدَتِهِ إِلَيْهِ وَكَانَ يُـحِبُّهُ وَيَرْعَاهُ أَكْثَرَ مِن أَيِّ شَخْصٍ آخَرَ.

وَلَمَّا بَلَغَ النَّبِيُّ ﷺ سِتَّ سِنِينَ، خَرَجَ مَعَ أُمِّهِ وَجَارِيَتِهِ أُمِّ أَيْمَنَ إِلَى المَدِينَةِ المُنَوَّرَةِ لِزِيَارَةِ أُمُّهُ أَخْوَالَهَا، وَفِي طَرِيقِ عَوْدَتِهِمْ مَرِضَتْ آمِنَةُ وَتُوُفِّيَتْ، فأَصْبَحَ مُـحَمَّدٌ ﷺ يَتِيمَ الأَبِ وَالأُمِّ. عَادَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى مَكَّةَ، وَعَاشَ مَعَ جَدِّهِ عَبْدِ المُطَّلِبِ يَكْفُلُهُ وَيَرْعَاهُ، وَكَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِ، وَلَكِنْ شَاءَتْ إِرَادَةُ اللهِ أَنْ يَفْقِدَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِ مَرَّةً أُخْرَى، فَمَاتَ جَدُّهُ عَبْدُ المُطَّلِبِ بَعْدَ وَفَاةِ أُمِّهِ بِعَامَيْنِ، وَكَانَ عُمْرُهُ وَقْتَهَا ثَمَانِيَ سَنَواتٍ.

وبَعْدَ وَفَاةِ عَبْدِ المُطَّلِبِ جَدِّ النَّبِيِّ ﷺ، انْتَقَلَ مُـحَمَّدٌ ﷺ إِلَى بَيْتِ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ لِيَكْفُلَهُ وَيُرَبِّيَهُ مَعَ أَبْنَائِهِ. وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ رَجُلًا كَرِيمًا عَطُوفًا، فَعَاشَ النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِهِ مُكَرَّمًا، وَكَانَ يُفَضِّلُهُ حَتَّى عَلَى أَبْنَائِهِ. وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ قَدْ خَلَفَ أَبَاهُ عَبْدَ المُطَّلِبِ فِي المَكَانَةِ وَالوَجَاهَةِ، وَكَانَ غَايَةً فِي الكَرَمِ وَالـجُودِ مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ ثَرِيًّا. وَكَانَ لِأَبِي طَالِبٍ أَرْبَعَةٌ مِنَ الأَبْنَاءِ وَبِنْتَانِ هُم: طَالِبٌ وَعَقِيلٌ وَجَعْفَرٌ وَعَلِيٌّ وَفَاخِتَةُ وَجُـمَانَةُ.

ورَغْمَ كَثْرَةِ عِيَالِ أَبِي طَالِبٍ، لَمْ يَشْعُرِ النَّبِيُّ ﷺ بِأَيِّ نَقْصٍ وَهُوَ فِي بَيْتِهِ،

وَأَحَبَّهُ كَحُبِّ الوَلَدِ لِأَبِيهِ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ - كَغَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ - يَتَوَسَّمُ فِي

مُـحَمَّدٍ ﷺ أَنَّهُ لَيْسَ طِفْلًا عَادِيًّا وَيَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شَأْنٌ عَظِيمٌ.